٨ الأمانة وعظم شأنها

الخُطْبَةُ الأُوْلَىٰ :

إِنَّ الحَمْدَ للهِ،نَحْمِدُهُ وَنَسْتَعِيْنُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،وَنَعُوذُ باللهِ مِنْ شُرُور أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَات أَعْمَالِنَا،مَنْ يَهْدِه اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ،وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ،وَحْدَهُ لاَ شَرِيْكَ لَهُ،وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عِمْرَان: ١٠٢] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النِّسَاء:١] .

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾[الأَحْزَاب:٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ :

فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيث كِتَابُ اللهِ، وَأَحْسَنَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ، وَشَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا ، وَكُلُّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ، وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ .

فيا معاشر المسلمين : اتقوا الله تعالى واعلموا أن الله تبارك وتعالى قد عظم أمر الأمانة في كثير من مواضع القرآن الكريم وبين سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن حملها ثقيل وأن هذا الإنسان قد تحملها لظلمه وجهله ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا

عَرَضْنَا ٱلْأَمَانَةَ عَلَى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱلْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا ٱلْإِنسَٰنُ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٢].

والمراد بالأمانة هنا التكاليف الشرعية من الطهارة والصلاة والصيام والحج وغير ذلك من الواجبات الشرعية وقد بين الله جل جلاله في ختام هذه الآيات انقسام الناس بعد حمل هذه الأمانة إلى ثلاثة أقسام:

١-المنافقون والمنافقات وهم الذين التزموا بها ظاهرًا وضيعوها باطنًا.

٢- المشركون والمشركات الذين ضيعوها ظاهرًا وباطنًا.

٣- المؤمنون والمؤمنات الذين حفظوها وقاموا بها ظاهرًا وباطنًا قال الله تعالى: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلْمُنَٰفِقِينَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلْمُشْرِكِينَ وَٱلْمُشْرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٣﴾ ﴾ [الأحزاب : ٧٣].

أيها المؤمنون: الأمانة عظيمة المعنى واسعة الدلالة فهي عبارة عن كل ما استحفظ عليه الإنسان من حقوق سواء كانت لله تعالى أو لخلقه فالودائع والعواري عندك أمانة والسر الذي بينك وبين أخيك أمانة والذي بينك وبين زوجتك أمانة والأولاد عندك أمانة والحكم بما أنزل الله أمانة والمشورة أمانة وهكذا تكون الأمانة في كثير من الأعمال فالمدرس قد تحمل الأمانة والتاجر قد تحمل الأمانة والسلطان قد تحمل الأمانة والقاضي قد تحمل الأمانة والمرأة في بيتها قد تحملت الأمانة فالأمانة مسئولية الجميع.

معاشر المسلمين: لقد أمر الله عَزَّوَجَلَّ بأداء الأمانة فقال تعالى: ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا۟ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُوا۟ بِٱلْعَدْلِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ [النساء : ٥٨].

وقال تعالى: ﴿ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ

رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة : ٢٨٣].

وأمر رسول الله ﷺ بأداء الأمانة فقد جاء عند أبي داود [١] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ : [**أد الأمانة إلى من ائتمنك ولا تخن من خانك**].

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: أخبرني أبوسفيان أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم ؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة قال : وهذه صفة نبي]. [٢]

وقال ميمون بن مهران :ثلاثة يؤدين إلى البر والفاجر ، الأمانة والعهد وصلة الرحم.

ولقد وصف الله المؤمنين بحفظ الأمانة فقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ ﴾ [المؤمنون : ٨].

وبيَّن النبي ﷺ أن أداء الأمانة من موجبات الجنة فعن عبادة بن الصامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال : [**اضمنوا لي ستًا من أنفسكم أضمن لكم الجنة، اصدقوا إذا حدثتم ، وأوفوا إذا وعدتم ، وأدوا إذا ائتمنتم ، واحفظوا فروجكم وغضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم**] . [٣]

ولأهمية الأمانة فقد كان النبي ﷺ يودع المسافر ويوصيه بهذه الكلمات [**استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**]. [٤]

ولقد أخبر نبينا ﷺ أن الأمانة هي أول ما يضيع من الدين فعند الطبراني

(١) صحيح أبي داود برقم (٣٥٣٥) والترمذي برقم (١٢٦٤).
(٢) البخاري برقم (٢٦٨١).
(٣) أحمد برقم (٢٢٧٥٧) بتحقيق شعيب الأرنؤوط.
(٤) صحيح الترمذي برقم (٣٤٤٣).

في الكبير[١] عن شداد بن أوس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أن رسول الله ﷺ قال : [**إن أول ما تفقدون من دينكم الأمانة**].

لذلك نهى الله عَزَّوَجَلَّ عن خيانة الأمانة فقال عز من قائل سبحانه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَخُونُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ وَتَخُونُوٓاْ أَمَٰنَٰتِكُمۡ وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾ [الأنفال : ٢٧].

وعن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : ما خطبنا رسول الله ﷺ إلا قال: [**لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له**].[٢]

وقد أخبر ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن خيانة الأمانة من صفات اليهود فقال جلت عظمته في محكم التنزيل: ﴿ وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ إِلَّا مَا دُمۡتَ عَلَيۡهِ قَآئِمٗاۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُواْ لَيۡسَ عَلَيۡنَا فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٞ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلۡكَذِبَ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ [آل عمران : ٧٥].

وأخبر نبينا ﷺ أن خيانتها من صفات المنافقين، فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اؤتمن خان**] وفي رواية لمسلم [**وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم**].[٣]

ومعنى آية المنافق :أي علامة المنافق.

ومعنى كذب : أي أخبر بخلاف الحقيقة قصدا.

ومعنى اخلف : أي لم يف بوعده.

وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي ﷺ قال: [**أربع من كن فيه كان**

(١) الطبراني برقم (٧١٨٢) والصحيحة برقم (١٧٣٩).
(٢) أبويعلى برقم (٢٨٦٥) وصحيح الترغيب والترهيب برقم (٣٠٠٤).
(٣) البخاري برقم (٣٣) ومسلم برقم (٥٩).

منافقًا خالصًا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها ، إذا اؤتمن خان ، وإذا حدث كذب ، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر]. (١)

وتأمل أخي المسلم عقوبة الغادرين الخائنين ، كيف يفضحون يوم القيامة على رؤوس الخلائق والأشهاد ، ففي الصحيحين (٢) عن ابن مسعود وابن عمر وأنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أنهم قالوا : قال رسول الله ﷺ : [**إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة ، يرفع لكل غادر لواء ، فقيل هذه غدرة فلان بن فلان].**

وعن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عن النبي ﷺ قال: [**لكل غادر لواء عند استه يوم القيامة]** . (٣)

وعند استه: أي خلف ظهره.

وعن عمرو بن الحمق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**أيما رجل أمّن رجلًا على دمه ثم قتله ، فأنا من القاتل بريء ، وإن كان المقتول كافرًا].** (٤)

وكان رسول الله ﷺ يستعيذ بالله من الخيانة كما جاء عند الإمام النسائي(٥) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : كان رسول الله ﷺ يقول : [**اللهم إني أعوذ بك من الجوع ، فإنه بئس الضجيع ، وأعوذ بك من الخيانة ، فإنها بئست البطانة].**

(١) البخاري برقم (٣٤) ومسلم برقم (٥٨).
(٢) البخاري برقم (٣١٨٨) ومسلم برقم (١٧٣٥).
(٣) مسلم برقم (١٧٣٨).
(٤) ابن حبان برقم (٥٩٨٢) الترغيب والترهيب برقم (٣٠٠٧).
(٥) صحيح النسائي برقم (٥٤٨٤).

فيا أمة الإسلام: احذروا من ضياع الأمانة ومن الغدر والخيانة واقبلوا النصيحة من قبل يوم الخجل والفضيحة فإن الواجب على كل مسلم أن يكون أمينًا وأن يتحلى بلباس العفة والأمانة ويتخلى عن الغدر والخيانة.

أدِّ الأمـانـة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطيب المكسب

واحذر من المظلوم سهمًا صائبًا واعـلـم بـأن دعـاءه لا يحجب

وقال آخر:

إني أرى مـن لا حـيـاء له ولا أمانة وسط الناس عريانا

إخوة الإيمان: لقد وصف الله الأنبياء بالأمانة وجعلها من أبرز أخلاقهم وصفاتهم ، فقد ذكر الله عَزَّوَجَلَّ في سورة الشعراء نوحًا وهودًا وصالحًا ولوطًا وشعيبًا وأخبر عن هؤلاء الخمسة أن كل واحد منهم قال لقومه : ﴿ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾ ﴾ [الشعراء : ١٠٧].

وهذا نبي الله موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ قد وصفه الله بالقوة والأمانة كما قال الله : إخبارًا عن ابنة الرجل الصالح أنها قالت: ﴿ يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ [القصص : ٢٦].

وهذا يوسف نبي الله الكريم ينعت بالمكين الأمين،قال الله تعالى إخبارًا عن الملك ، أنه قال : ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴿٥٤﴾ ﴾ [يوسف : ٥٤].

وهذا هود نبي الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال الله تعالى عنه أنه قال لقومه : ﴿ أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴿٦٨﴾ ﴾ [الأعراف : ٦٨].

ووصف الله عَزَّوَجَلَّ جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ بالقوة والأمانة فقال سبحانه: ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ [التكوير :٢٠ـ ٢١].

وقال تعالى:﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ [الشعراء :١٩٣ـ ١٩٤].

وهذا نبينا ﷺ كان يلقب عند قومه قبل البعثة بالصادق الأمين وما ذاك إلا لصدقه وأمانته. بل وجاء في الصحيحين [١] عن علي وأبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قالا : قال رسول الله ﷺ : [**ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباحًا ومساء**].

وقد ورد أن الأمانة ترفع في آخر الزمان وتظهر الخيانة في أوساط الناس إلا من رحم الله ففي صحيح البخاري [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال: متى الساعة ؟ . فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال : بعض القوم سمع ما قال : فكره ما قال . وقال بعضهم: بل لم يسمع حتى إذ قضى حديثه قال:[**أين -أراه-السائل عن الساعة**] . قال : ها أنا يا رسول الله قال:[**فإذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة**]. قال : كيف إضاعتها ؟ قال: [**إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة**].

وفي الصحيحين [٣] عن حذيفة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: حدثنا رسول الله ﷺ حديثين رأيت أحدهما وأنا أنتظر الآخر [**أن الأمانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السُّنَّة**].

---

(١) البخاري برقم (٤٣٥١) ومسلم برقم (١٠٦٤).
(٢) البخاري برقم (٥٩) .
(٣) البخاري برقم (٧٠٨٦) ومسلم برقم (١٤٣).

وحدثنا عن رفعها قال: [**ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت ، ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل المجل كجمر دحرجته على رجلك فنفط فتراه منتبرًا وليس فيه شيء ، فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدي الأمانة ، فيقال: إن في بني فلان رجلًا أمينًا ، ويقال للرجل ما أعقله ، وما أظرفه ، وما أجلده ، وما في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان**].

ومعنى قوله جذر قلوب الرجال: أي أصلها.

ومعنى قوله والوكت :هو الأثر اليسير.

ومعنى قوله المجل: هو التنفط الذي يصير في اليد من العمل بفأس أونحوها ويصير كالقبة فيه ماء قليل.

ومعنى قوله منتبرًا: أي مرتفعا.

وعن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال النبي ﷺ :[**خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**] . قال : عمران لا أدري أذكر النبي ﷺ بعد قرنه قرنين أوثلاثة قال النبي ﷺ :[**إن بعدكم قومًا يخونون ولا يؤتمنون ، ويشهدون ولا يستشهدون، وينذرون ولا يفون ويظهر فيهم السمن**]. (١)

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال رسول الله ﷺ: [**قبل الساعة سنون خداعة، يكذب فيها الصادق ، ويُصدق فيها الكاذب ، ويُخون فيها الأمين، ويُؤتمن فيها الخائن ، وينطق فيها الرويبضة**]. (٢)

هذا والله نسأله مزيد الهداية والتوفيق ، والحمد لله رب العالمين

---

(١) البخاري برقم (٢٦٥١) ومسلم برقم (٢٥٣٥).
(٢) أحمد برقم (٨٤٥٩) تحقيق شعيب.

الخطبة الثانية:

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيماً لشانه ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه ﷺ ، وسلم تسليماً كثيرًا وعلى آله وأصحابه.

أما بعد:

فاتقوا الله عباد الله: واعلموا أن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ سائلكم يوم القيامة عن هذه الأمانة حفظتم أم ضيعتم

فقد روى الإمام البخاري ومسلم في صحيحيهما [١] عن عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول : [**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته الإمام راع ومسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهومسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته**].

كل هذه الأمور المذكورة في هذا الحديث المبارك من الأمانة.

والحكم بما أنزل الله عَزَّوَجَلَّ من الأمانة ففي البخاري [٢] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بينما النبي ﷺ في مجلس يحدث القوم جاءه أعرابي فقال : متى الساعة ؟ . فمضى رسول الله ﷺ يحدث فقال : بعض القوم سمع ما قال: فكره ما قال : . وقال بعضهم بل لم يسمع . حتى إذ قضى حديثه قال: [**أين – أراه – السائل عن الساعة**] . قال : ها أنا يا رسول الله قال: [**فإذا**

(١) البخاري برقم (٢٥٥٤) ومسلم برقم (١٨٢٩).
(٢) البخاري برقم (٥٩) .

ضيعت الأمانة فانتظر الساعة] . قال: كيف إضاعتها ؟ قال: **[إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة].**

وأمانة الحكم تقتضي إسناد المناصب إلى الأمناء الأقوياء والأكفاء المخلصين في أعمالهم وأما غيرهم فضياع للأمانة وهلاك للأمة وهذا هو ما خافه رسول الله ﷺ على أمته فعند الطبراني في الكبير [١] عن عوف بن مالك رضي الله عنه : عن النبي ﷺ قال : **[أخاف عليكم ستًا إمارة السفهاء وسفك الدماء وبيع الحكم وقطيعة الرحم ونشوًا يتخذون القرآن مزامير وكثرة الشرط].** ومعنى نشوًا: أي شبابًا.

وأموال الدولة أمانة في يد الحاكم فالواجب عليه أن يضعها في مواضعها وأن ينفقها فيما ينفع الجماعة والفرد.

وتأملوا معاشر الناس إلى عدل عمر رضي الله عنه فقد جاء في صحيح مسلم[٢] عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير قال: إلا هكذا ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه الوسطى والسبابة وضمهما].

فيجب علينا يا عباد الله أن نؤدي الأمانة وأن نقوم بها حق القيام ولهذا جاء في مسلم أيضًا [٣] عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله : ألا تستعملني ؟ قال : فضرب بيده على منكبي ثم قال: **[يا أبا ذر إنك ضعيف**

---

(١) الطبراني في الكبير برقم (١٠٥) .
(٢) مسلم برقم (٢٠٦٩) .
(٣) مسلم برقم (١٨٢٥) .

وإنها أمانة وإنها يوم القيامة خزي وندامة إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها] .

ومعنى قوله: [**إنك ضعيف وإنها أمانة**] : هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلًا لها أوكان أهلًا ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه ويندم على ما فرط ، وأما من كان أهلًا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة.

ومن الأمانة أيضًا تربية الأبناء، فالأبناء أمانة في أعناق الآباء والأمهات وهم مسئولون عنهم يوم القيامة فقد ثبت عند ابن حبان [١] عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن رسول الله ﷺ أنه قال: [**إن الله سائل كل راع عن ما استرعاه حفظ ذلك أم ضيع ، حتى يُسأل الرجل عن أهل بيته**].

فاتقوا الله أيها الآباء والأمهات في فلذات أكبادكم يجب عليكم أن تحسنوا رعايتهم وتربيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة يربون على الفضيلة ومكارم الأخلاق حتى ينفعوا أنفسهم وأمتهم.

ومن الأمانة أيضًا حفظ الأسرار التي بين الرجل وامرأته فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: [**ألا عسى أحدكم أن يخلوبأهله يغلق بابًا ثم يرخي سترًا ثم يقضي حاجته ثم إذا خرج حدث أصحابه بذلك ألا عسى إحداكن أن تغلق بابها وترخي سترها فإذا قضت حاجتها حدثت صواحبها]** ، فقالت امرأة سفعاء الخدين: والله يا رسول الله إنهن ليفعلن وإنهم ليفعلون قال : [**فلا تفعلوا فإنما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة**

(١) ابن حبان برقم (٤٤٩٢) والصحيحة برقم (١٦٣٦).

على قارعة الطريق فقضى حاجته منها ثم انصرف وتركها]. [١]

والأسرار التي بين الرجل وإخوانه أمانة فقد ثبت عند الترمذي [٢] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : عن النبي ﷺ قال: [**إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت فهي أمانة**].

لأن التفاته دليل على أنه لا يحب أن يسمعه أحد فمن أفشاه فقد ضيع الأمانة.

ومن الأمانة أيضًا المرأة فالمرأة أمانة عند الرجل يجب عليه أن يرحمها وأن يحسن إليها ويعاشرها بالمعروف ففي صحيح مسلم [٣] عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [...**فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله** ...].

ومن الأمانة أيضًا الأذان وذلك أنه يجب على المؤذن أن يتحرى دخول الوقت، وأن لا يخون الناس في أذانه ففي سُنن الترمذي [٤] عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**الإمام ضامن ، والمؤذن مؤتمن ، اللهم أرشد الأئمة، واغفر للمؤذنين**].

ومن الأمانة أيضًا المشورة فالمستشار مؤتمن لما صح عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ :[**المستشار مُؤتمن**]. [٥]

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : قال رسول الله ﷺ : [**من أفتي بغير علم كان إثمه على من أفتاه ، ومن أشار على أخيه بأمر يعلم أن الرشد في غيره**

---

(١) الطبراني برقم (٤١٤) وصحيح الترغيب والترهيب برقم (٢٠٢٣).
(٢) صحيح الترمذي برقم (١٩٥٩).
(٣) مسلم برقم (١٢١٨).
(٤) صحيح الترمذي برقم (٢٠٧).
(٥) صحيح أبي داود برقم (٥١٢٨).

فقد خانه]. [١]

وتكون الأمانة في البيع والشراء والإجارة والاستئجار فلا يجوز للبائع أن يخون المشتري أويكتم العيب وغير ذلك مما لا يجوز فعله فإن غش أوأخفى عيبًا فقد وقع في الخيانة.

نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لأداء الأمانة ، وإبراء الذمة ، وأن يعيننا على أدائها ، إنه جواد كريم ، بر رحيم .

(١) صحيح أبي داود برقم (٣٦٥٧).